مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثالث2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	التلكؤ الاكاديمي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة أ. د عبد الكريم عطا الجابري م.م أسراء نزار موسى الحصونه
2	سياسة الولايات المتحدة الامريكية للحد من النفوذ الشيوعي في فرنسا 1952-1947 أ.د. عباس حسين الجابري م.م. رؤى شاكر جاسم
3	جهود ابن عقدة في التفسير م. د. كريم مجيد ياسين الكعبي
4	أطر تناول مواقع الصحف العربية الدولية لأزمة الملف النووي الإيراني دراسة تحليلية لمواقع الصحف (الشرق الأوسط ، الاهرام ، الزمان) أحمد عباس كاظم الشطري أ.م.د. أنمار وحيد فيضي
5	إشكاليّة الهُويّة والاغتراب في الشعر الصوفيّ أ.م ميّادة عبد الأمير كريم
6	الاستراتيجية التلميحية في قصيدة محمد عبد الباري ما لم تقله زرقاء اليمامة(مقاربة تداولية) م.د. مطلق رزيج عطشان
7	أسباب ارتكاب جرائم المخدرات في العراق من منظور جيوسياسي ماهر حيدر نعيم الجابري أ . د لطيف كامل كليوي
8	استنطاق الحيوان الأليف في شعر العصر العباسي الثاني (334-656هـ) دراسة تحليلية فنيـــــة عمر عبد الله نزال ياسر علي الخالدي
9	الامتداد الساساني الى فلسطين ومصر (602-629م) في المصادر البيزنطية (حوليات ثيوفانيس (ت 818م) التاريخية البيزنطية وفي تاريخ أنطيوخس استراتيجوس أ.م. د. أمل عجيل ابراهيم الحسناوي م. م. محمد سلمان حمود الصافي
10	ظاهرة الغموض في قصيدة النثر العربية (ادونيس) انموذجا م .د. علي عبد الرحيم كريم

11	الحاجة الى التجاوز لدى رؤساء ومقرري الاقسام العلمية في جامعة ذي قار علا شمخي كريم أ.م.د عبد العباس غضيب شاطي
12	دور الرواية التاريخية واثرها في صناعة المقدس أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني
13	مضامين افلام الرسوم المتحركة في القنوات الفضائية المتخصصة للأطفال – دراسة تحليلية كاظم كريم الحسني
14	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين أ.د انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي
15	النشاط السياسي الصهيوني خلال الحرب العالمية الاولى (1914- 1918) م.م. فلاح علي دليل
16	التلقيح الصناعي في منظور الشريعة الإسلامية (دراسة مقاصدية تطبيقية)
17	التمثيل الخرائطي لزحزحة الأقاليم الحرارية العظمى في محافظة ذي قار أ.م.د. وسام حمود حاشوش طيب حسين كاظم عطشان
18	بلاغة اللقطة السينمائية وتشكيلها البصري في شعر كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ) أ.م.د. حيدر رضا كريم
19	التحليل المكاني للتركز الصناعي وآثاره السكانية والاقتصادية في محافظتي النجف وبابل لعام 2018 أ.د حسين جعاز ناصر الفتلاوي أ.م.د مهدي ناصر حسين الكناني
20	الزندقة والغلو في العصر العباسي قراءة تاريخية في الأساليب وأشكال الرد العربي الإسلامي أ.م.د.نازدار عبدالله محمد سعيد
21	نقد النقد المقارن في الدرس الأكاديمي العراقي تجربة عبد المطلب صالح أنموذجا م. د. جليل صاحب خليل الياسري

الموقف الأمريكي من العدوان الصهيوني على حمام الشط التونسي عام ١٩٨٥ في ضوء جريدة الجمهورية المصرية ا.م.د فاطمة فالح جاسم الخفاجي	22
براعة الاستهلال واستحضار المثل بين الأخطل والكميت (دراسة موازنة) م.د نوال مطشر جاسم	23
المرونة التكيفية وعلاقتها بالابداع الجاد لدى المرشدين التربويين م.د زينب جميل عبدالجليل	24
الخصائص التضاريسية والمورفومترية لحوض وادي بشاديم في محافظة دهوك ا. م. د فالح شمخي نصيف * ابوالحسن عبد الكريم جميل	25
منهج البحث الفقهي عند السيد محمد رضا السيستاني دراسة استقرائية تطبيقية فقهية في كتاب وسائل الانجاب الصناعي المدرس الدكتور مصطفى جعفر عجيل الابراهيمي	26
الانفتاح العقلي لدى طلبة جامعة ذي قار سرى محمد عبد الخضر أ.د عبدالباري مايح الحمداني	27
الأمن الفكري وعلاقته بتوجهات المستقبل لدى طلبة المرحلة الإعدادية أحمد سلطان سرحان السعداوي	28
BETWEEN REALITY AND FANTASY "PETER PAN" AS A CASE STUDY م. ماجد داخل حمادي م.م حيدر عبد الرزاق عودة احمد محسن مشكور	29
Loss of Secure Base and its Relationship with Attachment Anxiety in Morrison's Sula د.رافع محسن علوان	30
Evaluating "Test Design and Assessment" Curriculum from Iraqi 4th Year College Students' Point of View حسن كاظم حسن	31
The Figuration of Exile in selected poems by Ezra Pound Assoc. Prof. Dr. Raid Althagafy	32

استنطاق الحيوان الأليف في شعر العصر العباسي الثاني (334-656هـ) دراسة تحليلية فنيـــــة

عمر عبد الله نزال* ياسر علي الخالدي

*mrb306750@gmail.com

قسم اللغة العربية-جامعة القادسية- كلية الاداب – القادسية- العراق

الكلمات المفتاحية : استنطاق، الحيوان الأليف ،الطبيعة

الملخص

تقوم هذه الدراسة على تقصي جملة استنطاق الحيوانات الأليفة في شعر العصر العباسي الثاني وفق منهج تحليلي فني ارتكز فيه الباحث على أهم مصادر الأدب العربي من كتب البلاغة والنقد واللغة وجاءت هذه الدراسة مقسمة على محورين الاول هو استنطاق الابل والثاني هو استنطاق الخيل وتمكن الباحث من خلال ما سبق أن يوضح العلاقة التي تربط الانسان بهكذا نوع من الحيوانات من حوله و التي فرضتها الطبيعة عليه فاستنطقها وحاورها وفق ما تمليه عليه الحالة الشعورية

Questioning the pet in the poetry of the second Abbasid period (334 AH - 656 AH)

a technical analytical study

Omar Abdullah Nazzal* **Yasser Ali Al Khalidi**

*mrb306750@gmail.com
Arabic department-Al-Qadisiyah University - College of Arts--Iraq

Keywords: interrogation, pet, nature

Abstract

This study is based on an investigation of the nature questioning sentence in the poetry of the second Abbasid era,According to a technical analytical approach where the researcher is based on the most important sources of Arabic literature from the books of rhetoric, Criticism and linguistic. This study came divided into three chapters preceded by a preface dealing with the definition in terms of language and terminology in concept of (Nature and Interrogation) and then what is the relationship between human and nature around him.

The first chapter came under the title of interrogating the sound nature, and it includes the animals that nature imposed on the poet which it's familiar and unfamiliar so he pronounces it and talks to it according to what the emotional state dictates.

As for the second chapter, it is under the title of interrogating the silent nature, It represented time, place, weather conditions and the resulting causes of life such as water, plants, and winds.

As for the third chapter, It is an inquiry into the structural, musical, and semantic structures.

And I ended this effort with the results of its series under the title Conclusion attached to an English language summary of this study.

الإبل:

استدرت الإبل مشاعر الإنسان العربي واستحوذت على تفكيره لما أبدت من عون ومؤانسة عبر رحلته الطويلة فكانت رفيقا مثاليا له بعد أن وجدها "تظمأ فلا تشكو الصدى، وتجوع فلا تظهر الأسى، وتقطع الصحاري في الصبر الجميل والوفاء الكريم"[1]

لذلك يرى المتفيء ضلال الشعر أن الإبل قد لعبت دورا كبيرا في وجدان الشاعر العربي كونها من أكثر الحيوانات ارتباطا ببيئته وأكثرها تصويرا لمشاعره السبب الذي مكنها أن تكون وسيلة من وسائل التعبير عن كينونته بدليل قول ابن أبي حصينة :

نعم الرفيق اذا المفاوز لم يكن فيهن للرجل الوحيد رفاق[2]

وهذه المصاحبة أدت بالشاعر إلى أن يعقد بينه وبين ناقته أواصر وثيقة حرية ببث المظاهر الإنسانية في هذا الحيوان والتي بدورها تعيره الإحساس والشعور والنطق ليبدو مصرحا بما في داخله من الحاجات والهموم[3]

وتظهر الناقة في معتقدات ما قبل الإسلام على أنها مظهرا من مظاهر الحياة وطقوسها بدليل أمر عقر الناقة التي جاءت به الكتب "لأنهم لا يريدون من هذا العقر إهانة للإبل أو تحطيما لها أو موتا للمعبود الذي تغنوا به , واطالوا الغناء , وإنما يريدون الاتحاد بالمعبود . الناقة تعقر على قبر الميت , لتكون بجانبه بعد الممات , والموت في المعتقد الجاهلي , ليس فناء وإنما هو انتقال من حال إلى حال "[4]

وإذا سلطنا الضوء على سلوكيات الإبل كالحنين والاشتياق إلى الأوطان والمعاهد والشكوى من طول الرحلة وبعد السفر[5] سنجدها هي ذاتها التي يعانيها الشاعر فكانت خير من يحكي حالته ويصف معاناته من خلال ما يعرف بالمعادل الموضوعي أو ما يندرج تحت صيغة الدال وتعدد المدلولات أو تحت ما يسمى بمعنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني[6]

ومن خلال تلك الأواصر التي أشرنا إليها سابقا استطاع الشاعر العباسي أن يسند لناقته من الطبائع الانسانية بقدر ما اخذ منها فنجده يحاورها بلغة رقيقة تحمل من المودة والتفاهم ما يمكن أحدهما من فهم الآخر حتى يبدو كأنه يخاطب قرينا له كما يتضح ذلك عند الشريف الرضي عند قوله : (من الطويل)

أقول وما حنت بذي الاثل ناقتي قري لاينل منك الحنين المرجع

تحنين إلا إن بي لا بـك الهوى ولي لا لك اليوم الخليط المودع[7]

فهو يواسي ناقته ويطلب منها أن تهدا وتكف عن الترجيع في الحنين مخافة أن ينال منها فتتأثر، بلغة مليئة بالرفق " لأن الجمال في الحنين أقل صبرا حتى ربما تهيم على وجهها وتند عن صوابها طلبا للإلف وجريا مع الهوى "[8] فتأبى إلا أن تشاركه الصبابة والوجد وهي ترى لواعج الشوق ونار الفراق قد أضرمت في ضلوعه

فباتت تشكى تحت رحلي ضمـانة كلانا اذا يا ناق نضو مفجع

أحست بنار في ضلوعي فأصبحت يخب بها حر الغرام ويوضع[9]

ومن شعراء العصر العباسي الثاني الذين استنطقوا إبلهم أسامة بن منقذ الذي يصور لواعج الإشتياق التي خلفتها الغربة بشيء من المقارنة بما حصل معه ومع ناقته فيقول : (من الرجز)

يا ناق شطت دارهم فحني وأعلني الوجد الذي تجنـي

ما أرزمت وهنا لفقد الفها إلا رمت جوارحي بوهـن

تذكرت ألاّفها فهيجــت لاعج شوقي وذكرت خدني[10]

فهو يطلب من ناقته التصريح بالوجد الذي تخفيه بعدما اصبحت بمنأى عن فصيلها والديار التي اعتادت عليها لعل ذلك الحنين يسكن من روعه ويخفف عليه الم النوى وصعوبة المأوى كما أورد الشمشاطي المتوفى بعد(377هـ) "اذا رجعت الإبل الحنين كان ذلك أحسن صوت يهتاج له المفارقون كما يهتاجون لنوح الحمام وللمع البروق ولهبوب الرياح من نحو أرض الحبيب"[11] .

ومما يحمل معنى المداراة قول أبي الطيب المتنبي : (من الكامل)

أركائب الاحباب ان الأدمــعا تطس الخدود كما تطس اليرمعا

فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الأزمة خضعا[12]

فنجده يخبر الإبل التي تحمل محبوبته بأن الدمع لفراقها يفعل بالخدود ما تفعل خف الإبل بالحجارة التي تطؤها فيطلب منها أن تكون لينة في رحلتها هذه لأن التي تحملها لينة رقيقة ولا تقدر على تحمل مشقة السفر الطويل.

ومن شعراء هذا العصر من يجعل من أسلوب محاورة الناقة أثناء الرحلة سبيلا لبيان كرم من يقصدون من المماليك والأمراء لأن الشعر العربي بطبيعته شعرا تكسبيا يوجب على الشاعر كثرة الترحال من بلد لآخر كما صرح بذلك ابن أبي حصينة : (من الرجز)

يا عيس أمي الملك المؤمرا وانتجعي ذاك الجناب الأخضرا

فإن أزرناك المعز الأزهرا فلا ترين نصبا ولانـــــرى[13]

أما ابن الساعاتي فخاطب ناقته مشعرا إيها بأنها على مقربة من قصر الوزير نجم الدين بن المجاور ذلك الوزير الذي تحلمين به : (من الكامل)

يا ناق ذا قصر العزيز وهذه مصر وهذا يوسف فلك المنى

أضحت ربوعك للأماني كعبة أبدا تحج وللسماحة معدنـــا[14]

كما مدح الشاعر الوصابي اليمني السلطان الملك المظفر : (من الكامل)

يا عيس أمي بي تعز ويوسفا تجدي الخمائلَ والـزلال السلسلا

وتقابلي وجه الفلاح وتبصري بحرَ السماح وتجتلي شمسُ العلا[15]

والملاحظ أن الشاعر في كل ما سبق أراد أن يحكي معاناته هو لا معاناة ناقته وإنها ما كانت إلا قناع أباح من خلاله ما يريد من ممدوحه

أما قول المعري : (من الوافر)

رماك الله من نوق بروق من السنوات تثكلك الإفـــالا

فقد اكثرت نقلتنا وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا[16]

فقد سوغ لناقته مواصلة التنقل وكثرته ويلتمس لها العذر في ذلك, فإنها من الصغر الذي يمنحها القوة والنشاط بمكان أن ترعوي بمن هو على ظهرها فمن طبيعة الصغير سرعة الحركة وكثرتها كما مثل الشاعر بالكواكب الصغيرة فالقمر وعطارد أسرع من غيرها في المجرة فراح يدعو عليها بأن تصاب بسنين من الجدب حتى تهلك صغارها.

وإن هيجان الشوق بداخلها إلى العراق وهي في الشام ما هو إلا غي وضلال لبعد المسافة بينهما والحال التي هي عليه مشيرا إلى بهيمتها وأن هذا الحال خارج عن ارادتها لفقدانها العقل وهو ليس كذلك عندها :

تذكرك الثوية من ثـــدي ضلال ما اردت به ضـلالا

ولو ان المطي لها عقـول وحقك لم نشد بها عقــالا

مواصلة بها رحلي كأنـــي عن الدنيا أريد بها انفصالا

سألن فقلت : مقصدنا سعيد فكان اسم الأمير لهن فالا[17]

فيصور الشاعر حالته وما يعانيه من كثرة الترحال فهو كمن يريد أن يتخطى هذا الكون الى اخر يجد ضالته فيه فذلك التعب قد بدى واضحا حتى على المطية التي معه فهي تساله متى نضع رحالنا ؟ وقد كانت رحلته هذه الى سعيد الدولة الحمداني وهذا الاسم يبشر بالفال الحسن عند العرب [18]

والذي يخلص اليه الباحث والذي وجده حقا أن الشعراء جعلوا من الناقة الوعاء الامثل لإفراغ همومهم وأحزانهم فيه , كما أن هذا الإعلاء من شان الناقة إذا كان ثمة تفسير له فإنه من باب المصاحبة الطويلة والتي مكنتها من أن ترتفع إلى مستوى صاحبها حتى بدت كأنها إنسانة تأخذ وتعطي وتشارك

2 الخيل:

الخيل العربية قسيمة الإبل في وجدان الشاعر العربي فمثلما كان للناقة شأن عظيم كان لها وليس أدل على عظم هذا الشأن من أن الله سبحانه وتعالى يفتتح سورة العاديات بالقسم بها قال تعالى :

(وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ(11))[19]

ولا يخفى على أحد أن البيئة العربية شهدت من الحروب والمعارك مالم تشهده أي بيئة أخرى الأمر الذي رصد للخيول تلك الأهمية كونها واحدة من أدوات المقاتل العربي انذآك يوم كان للفرس والفارس شأن لذلك قرن الله تعالى وجودها بالنصر قال تعالى :

(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60))[20]

وهذه المكانة التي حظيت بها الخيول لا تتأتى إلا بمقدار ما تنجز لصاحبها فهي " زينة الفارس يمتطيها في نزهه وصيده وتكون حصنه عند الغارة وسلاحه في الكر ونجاته عند الفرار ولذلك خصوها بعناية فائقة "[21]

ويجد المتتبع لصلة الإنسان بجواده ومصاحبته له وغرضه منه أنها تتغير مع الزمان والمكان فهي في حالة من التطور المستمر فما كانت الخيل في الجاهلية أن تبدي سأما أو ضجرا من مشاق الحياة وكثرة الحروب بوجه صاحبها فهي دائما لسان حال الشاعر لإظهار شجاعته وبسالته في القتال كما جاء في شعر عنترة بن شداد : (من الطويل)

شَرَيتُ القَنا مِن قَبلِ أَن يُشتَرى القَنا ... وَنِلتُ المُنى مِن كُلِّ أَشوَسَ عابِسِ

فَما كُلُّ مَن يَشري القَنا يَطعَنُ العِدا ... وَلا كُلُّ مَن يَلقى الرِجالَ بِفارِسِ

خَرَجتُ إِلى القَرمِ الكَمِيِّ مُبادِرِ ... وَقَد هَجَسَت في القَلبِ مِنّي هَواجِسي

وَقُلتُ لِمُهري وَالقَنا يَقرَعُ القَنا ... تَنَبَّه وَكُن مُستَيقِظاً غَيرَ ناعِسِ

فَجاوَبَني مُهري الكَريمُ وَقالَ لي ... أَنا مِن جِيادِ الخَيلِ كُن أَنتَ فارِسي[22]

فعنترة يستنطق مهره وفقا لما يحب ويرضى أن يقال له ولا يتيح لأي صوت آخر مجالا للتعبير أو التصريح بما يخالف عاداته حتى وإن أحست هذه المهر بظلم أو ألم منه فما يكون لسان حالها إلا دمعة أو حمحمة تعبر بها عن ظلامتها وهكذا ضل الشاعر الجاهلي يؤطر حركات مهره بما يتلاءم ومشاعره .

وبالانتقال إلى العصر العباسي الثاني نجد حصان المتنبي على خلاف ما سبق فهو ينطق مبديا رأيا حكميا ذلك ما كان واضحا في قصيدته شعب بوان التي نظمها في حق عضد الدولة بن بويه يقول : (من الوافر)

يَقُولُ بشِعْبِ بَوّانٍ حِصَاني: أعَنْ هَذا يُسَارُ إلى الطّعَانِ

أبُوكُمْ آدَمٌ سَنّ المَعَاصِـي وَعَلّمَكُمْ مُفَارَقَــةَ الجِنَانِ[23]

ومن الجميل أن تحب لجنس البشر عامة كما تحب لصاحبك , فمن ذلك نجد أن حصان المتنبي حريص على قومه كعادة فارسه الذي أتاح له من الصفات الآدمية كالفطنة ,والحكمة، ما يمكنه البوح وهذا بحد ذاته رفع من مكانته.

يتضح مما سبق أن المتنبي أعطى استقلالية تامة لحصانه حتى يبدو أنه متجرد من فكر وإرادة صاحبه فهو يملك حرية الحديث بما يود ويرغب لا بما يوافق مشاعر الشاعر والأطر التي يحدها ويرسمها له لسبب أراده الشاعر .

فسخرية حصان المتنبي التي جسدها فيما سبق إنما هي خلاصة التجربة البعيدة والإدراك الحتمي لخطيئة بني البشر من عهد أبيهم آدم ,فهم عاجزون عن مخالفة تلك السنن التي ورثوها عنه .

هذه ترجمة تبناها حصان المتنبي ليعبر فيها عما يدور في ذهن صاحبه.

والحقيقة برأي الباحث ليس هنالك من سبيل لنيل الحمد إلا من خلال ما يصح من الأعمال ووفق ما يرتضيه منطق الجمال في الأشياء، وكما نعلم أن ما يحسن لا يمكن أن يأخذ معناه الصحيح إلا عند ما يجد المكان الملائم الذي يضفي عليه جمالا، فالعقل مثلا يمكن استخدامه كأبرع معبر عن سعادة الإنسان والرقي به إلى حيث المجد في الوقت الذي يمكن أن ينحدر به نحو الحضيض إذا ما أفرغ القدرة العقلية التي تأتي بالضرر من حيث الفائدة , هذا ما نلاحظه للاستخدامات البشرية للطاقة العقلية والقدرات العلمية للإنسان فيما يعود عليه بالضرر أو على الاخرين وذلك خروج عن المعنى الذي أراده الله سبحانه وتعالى .

وكذلك ما نجده عند قوله: (من الكامل)

أَعطى الزَمانُ فَما قَبِلتُ عَطائَهُ وَأَرادَ لي فَأَرَدتُ أَن أَتَخَيَّـــرا

أَرَجانَ أَيَّتُها الجِيادُ فَإِنَّـــــهُ عَزمي الَّذي يَذَرُ الوَشيجَ مُكَسَّرا

لَو كُنتُ أَفعَلُ ما اِشتَهَيتِ فِعالَهُ ما شَقَّ كَوكَبُكِ العَجاجَ الأَكـدَرا

أُمّي أَبـــا الفَضلِ المُبِرِّ أَلِيَّتي لَأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحرٍ جَوهَـــرا[24]

والذي كان واضحا فيما سبق من أبيات المتنبي هو فروسيته ،إذ يكشف عن قدرته وتمكنه في ترويض جياده حتى تطمئن له وتواصل السير إلى ما يريد، فالمتنبي يوجه إليها قوله وخطابه ورأيه الحصيف والذي تكلله إرادة صلبة لتكون بمأمن بما سيكون, وعلى ثقة منه في قطع تلك العقبات .

والاغتراب بذاته يد تحرك ما سكن من الأشواق وهدأ من الحنين، ليبدو كالسقام الذي لا يبرأ حتى يأذن بالعودة والرجوع إلى أرض الوطن[25] ،كما أن السفر إيذان بالبين وتشتت الجمع، وذلك كله من دواعي ومسوغات ارتباط البكاء بالسفر، فهذا الشاعر ابن القيسراني يستعين بالكناية ليبين شدة وجده لفراق أهله وأحبته فيخاطب خيله طالبا منها أن تتجاوز ذلك الغدير فهي لم تعد بحاجة إليه مادامت ماقي عيون صاحبها مليئة بالدموع يقول : (من الوافر)

اقول لخيلي عند أبلى ومـــاؤه يباري دموعي والرفاق تسيـر

تجاوزن عن ماء الغدير وشربه فبين جفوني للركاب غديـــر

ولما ثنى طرفي اشتياقي إليكم ولم يركم كاد الفؤاد يطيـــر

وكيف برؤياكم وبيني وبينـكم مهامه تثني الطرف وهو حسير

وأعجب ما ألقاه في الحب أنني أسير وقلبي بالعراق أسيـــر[26]

والأبيات فيما سبق تكشف لنا عمق مشاعر الاغتراب الصادقة وخفي دلائل الحزن الحقيقي اللذان وأدا فؤاد الشاعر المشتاق وهو يتوق لرؤية أحبته بل ويجعلك صدقا أن تشعر بالذي يشعره هو , وذلك لا يكون إلا إذا كان الشاعر متمكنا ومقتدرا على مسك قلم الإبداع المتقن .

أما الأبي وردي فيقول: (من الطويل)

ألا بـأبي ذاكَ الغُزَيِّـلُ إذ رنـا ... إليّ وذَيّاكَ البُرَيقُ شَجانـي

نَظَرْتُ غَداةَ البَيْنِ والعَينُ ثَـرّةٌ ... ورُدْنايَ مِمّا أسْبَلَتْ خَضِـلانِ

فَحَمْحَمَ مُهْري وامْتَرى الدّمْعَ صاحِبي ... وقدْ كادَ يَبكي مُنْصُلي وسِناني

ولولا حَنينُ الأرْحَبيّةِ لم يَهـجْ ... فَتًى مُضَريٌّ مِنْ بُكاءِ يَمـانِ

أفِقْ منْ جَوًى يا أيّها المُهْرُ إننـي ... وإياكَ في أهْلِ الغَضى غُرْبانِ

يَشوقُكَ ماءٌ بالأبـاطِحِ سَلْسَلٌ ... وقد نَشَحَتْ بالأبْرَقَيْنِ شِنانـي

هَوايَ لَعَمْري ما هَوِيْتَ وإنمـا ... يُجاذِبُني رَيْبُ الزّمانِ عِنانـي[27]

فهو يخاطب مهره بنبرة حادة وشعور عميق وبعيد خلفته الغربة وتجاربها والتي ولدت في نفسه مشاعر مؤلمة، اذ ملكت عليه وحتمت ذلك النأي والابتعاد عن معاهد أنسه الاولى ليطلب منها ان تترك ذلك الحنين والاشتياق فكلاهما غريبان ولابد لهما من الاقتناع بذلك والصبر عليه .

ومن خلال دراسة نماذج الاستنطاقات في ما سبق من الأبيات الشعرية تبين أن الشاعر في العصر العباسي الثاني اتخذ من فرسه لسانا يحكي جملة المعاناة التي يعانيها ذلك أن الفرس أكثر التصاقا به من غيرها .

الهوامش:

1- الوصف في الشعر العربي :59/1

2- الديوان : 1 / 318

3- ينظر على مرافئي التراث:72

4- الابل في الشعر الجاهلي , دراسة في ضوء علم الميثولوجيا والنقد الحديث :275/1

5- ينظر سلوك الحيوان في الشعر الجاهلي ، دراسة في المضمون والنسيج الفني : 401

6- ينظر دلائل الاعجاز : 202- 203

7- الديوان :1/ 655- 656

8- شرح ديوان الحماسة :1 /276

9- الديوان :1/ 656

10- الديوان: 151

11- الأنوار ومحاسن الأشعار :186

12- الديوان : 3 /3

13- الديوان : 1 /182

14- الديوان : 2/ 48

15- الديوان: ص96

16- شروح سقط الزند:33. 37

17- المصدر نفسه : 38- 41

18- ينظر شروح سقط الزند: 41

19- سورة العاديات الآيات من (1-10)

20- سورة الانفال الآيات من (59- 60)

21- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه : 256

22- شرح ديوان عنترة : 88.

23- الديوان: 4 /389

24- شرح ديوان المتنبي: 2 / 269-270

25- ينظر: الحنين الى الديار في الشعر العربي الى نهاية العصر الاموي :243

26- الديوان: 216

27- الديوان: 338

المصادر والمراجع

-
- الإبل في الشعر لجاهلي : أنور أبو سويلم ، دراسة في ضوء علم الميثولوجيا والنقد الحديث ، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1983م.
- الأنوار ومحاسن الأشعار : الشمشاطي ، أبي الحسن علي بن حمد بن المطهر العدوي، تحقيق ، صالح مهدي الغراوي ، 1987م، دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية ،ط2، بغداد – العراق
- الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي : محمد إبراهيم حور ، دار النهضة مصر.(د.ت)
- دلائل الإعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، صححه محمد عبده ومحمد الشنيقيطي وعلق حواشيه محمد رشيد رضا ، مكتبة القاهرة، 1961م.
- ديوان ابن الساعاتي: بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم هزدوزا الخراساني، ط1، تحقيق ، أنيس المقدسي ، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، سنة 1938م.(1-2)

- ديوان أسامة بن منقذ: تحقيق، الدكتور أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، ط2، دار عالم الكتب، بيروت– لبنان 140هـ 1983م.
- ديوان الأبيوردي: أبي المظفر محمد بن أحمد القرشي ،طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة – على ذمة ملتزمه ومناظر طبعه الفقير اليه تعالى السيد عبد الباسط الأنسي مدير مطبعة المعارف والمكتبة الانسية، طبع في المطبعة العثمانية في لبنان سنة 1317 هـ.
- ديوان الشريف الرضي : شرحه وحققه وعلق عليه وضبطه وقدم له الدكتور محمود مصطفى حلاوي، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 1999م.(1–2)
- ديوان الوصابي اليمني: تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأوكع الحوالي، ط1، سنة 1985م ، دار العودة بيروت.
- سلوك الحيوان في الشعر الجاهلي ، دراسة في المضمون والنسيج، أطروحة دكتوراه ، سعد عبد الرحمن العرفي، عام 1426هـ، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.
- شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، أبو علي أحمد بن الحسن ت(421هـ) ، تحقيق، أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل ، ط1، بيروت، 1991م.
- شرح ديوان المتنبي : تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، ط2، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان 1407هـ 1986م
- شرح ديوان عنترة : الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه ، مجيد طراد ، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان ، ط1، 1412هـ 1992م.
- شروح سقط الزند : تحقيق الأساتذة ، مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الأبياري ، حامد عب المجيد، بإشراف الأستاذ الدكتور طه حسين ، ط3، مصورة عن النسخة الأصلية ، دار الكتاب، سنة 1364هـ – 1945م. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1406هـ 1986م.

- شعر ابن القيسراني : جمع وتحقيق ودراسة، دكتور عادل جابر صالح محمد، ط 1، الوكالة العربية والتوزيع ، الأردن الزرقاء . عمان 1991م
- الشعر الجاهلي – خصائصه وفنونه: الدكتور يحيى الجبوري ، دار التربية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1972م.

- على مرافئ التراث ، الدكتور أحمد محمد الضبيب ، ط1، الرياض ، دار العلوم ، سنة ، 1401هـ.
- الوصف في الشعر العربي : عبد العظيم علي القناوي ،ط1، مطبعة مصطفى الباني الحلبي ، مصر، 1949م .
- ديوان ابن أبي حصينة : تحقيق ، محمد سعد أطلس ، ط2 ، دار صادر بيروت، لبنان ، 1999م